

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

هشام عبدالباسط باسويد

الرقم الجامعي/

233001460

تحت إشراف/

أ.د. الفصيل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

1.	المقدمة	3
2.	أهمية أخلاقيات البحث	3
3.	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي	4
4.	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي	5
5.	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي	6
6.	التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في دراسة إدارة الأعمال	8
7.	الخلاصة	10
8.	المراجع	11

1. المقدمة

إن أساس أي مسعى أكاديمي جاد هو أخلاقيات البحث. وهي مجموعة من المبادئ والإرشادات التي توجه الباحثين منذ لحظة وصفهم لمشكلتهم واختيارهم لموضوع بحثهم، وحتى جمع البيانات وتحليلها، وعرض نتائجهم ونشرها. وقد ازداد الاهتمام بهذه الأخلاقيات بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، نتيجة للتطور السريع للمعلومات والاعتماد المتزايد على البحث العلمي في صنع القرارات المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية.

ووفقاً للأدبيات العلمية، تشمل أخلاقيات البحث النزاهة والأمانة والشفافية واحترام حقوق المشاركين وحماية سرية بياناتهم، بالإضافة إلى الامتناع عن المخالفات كالانتحال وتلفيق البيانات. ويؤدي اتباع هذه المبادئ التوجيهية إلى تعزيز الثقة في نتائج البحث، مما يمنحها مزيداً من المصداقية والأهمية في بناء المعرفة وصنع القرار.

وتُعدّ أخلاقيات البحث بالغة الأهمية في هذا المجال، نظراً لأن دراسات إدارة الأعمال تعتمد بشكل متكرر على بيانات من الموظفين والعملاء والمديرين وأصحاب المصلحة. وهذا يعني ضرورة دراسة الآثار الأخلاقية المترتبة على جمع هذه البيانات واستخدامها وحفظها بعناية فائقة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتأثر السياسات التنظيمية والقرارات الاستراتيجية بشكل مباشر بنتائج بحوث الإدارة، مما يجعل الالتزام الأخلاقي ضرورة علمية ومهنية.

وإلى جانب مناقشة أهم القضايا الأخلاقية المتعلقة بالبحث العلمي والقوانين واللوائح التي تنظمه، تسعى هذه الورقة إلى استكشاف مفهوم أخلاقيات البحث، وأهميته، ومبادئه الأساسية. كما تقدم مثالاً واقعياً يوضح كيفية تطبيق هذه الأفكار في مجال إدارة الأعمال، مما يساعد الباحثين على فهم معايير السلوك الأخلاقي طوال عملية دراستهم (Okeke, 2025).

2. أهمية أخلاقيات البحث

يُعدّ الالتزام بالمعايير الأخلاقية أمراً بالغ الأهمية لفعالية البحث العلمي في تحقيق أهدافه المجتمعية والعلمية. فالبحث ليس مجرد إنتاج معلومات جديدة، بل يتطلب أيضاً اتباع إرشادات تضمن دقة النتائج وموضوعيتها وموثوقيتها. ونتيجة لذلك، تُصبح الأخلاقيات إطاراً يُوجّه سلوك الباحث، ويضمن إجراء الدراسة بشكل أخلاقي ومسؤول على جميع المستويات.

ويُعدّ بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع أحد أهم ركائز هذه الأخلاقيات. فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، زادت مصداقية النتائج، مما يُعزز الاعتماد عليها في صياغة الفرضيات وتحديد القواعد واستخلاص النتائج المنطقية. في المقابل، قد يؤدي التقصير في هذا الالتزام إلى نتائج غير دقيقة أو مُضللة، مما يُهدر الموارد ويُقوّض ثقة الجمهور في العلم.

وفي بيئة الشركات، حيث يعتمد الباحثون غالبًا على آراء الموظفين والمشرفين والعملاء، تُساهم أخلاقيات البحث أيضًا في حماية حقوق المشاركين في الدراسة. قبل إشراك الأطفال، من الضروري الحصول على موافقتهم، واحترام خصوصيتهم، وضمان سرية بياناتهم. يُحسّن هذا من جودة المعلومات المُجمّعة، ويُعزّز التعاون بين الأطراف. إضافةً إلى ذلك، تُساهم هذه الأخلاقيات في منع السلوكيات غير الأخلاقية، كالتلاعب بالبيانات، والانتحال، وعرض النتائج المتحيزة، وهي ممارسات قد تؤثر سلبيًا على جودة الدراسات الفردية، وتُشوّه المعرفة العلمية، وتُضرّ بالمؤسسات والمجتمعات البحثية في عملية صنع القرار.

قد تُؤثر نتائج بحوث الإدارة على قرارات التوظيف والتدريب والاستثمار والتسويق، لذا يُعدّ الالتزام الأخلاقي أمرًا بالغ الأهمية لضمان تحقيق البحث لأهدافه دون تعريض أي شخص للخطر (Miteu, 2024).

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تشكل مجموعة من المبادئ الأساسية، بما فيها النزاهة العلمية، والأمانة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، أساس الإطار الأخلاقي الذي ينبغي على الباحثين اتباعه طوال أبحاثهم.

وتُعدّ النزاهة العلمية من أهم هذه القيم، إذ تدل على التزام الباحث بتقديم الحقائق والنتائج بأمانة وصدق، دون تلاعب أو تحريف، مع توثيق المصادر بدقة، وتجنب نسب أفكار الآخرين لنفسه. يجب على الباحث أن يُنسب الفضل إلى مؤلفه الأصلي، وأن يمتنع عن ادعاء ملكية أي نموذج نظري وضعه غيره.

تخضع جميع مراحل الدراسة - من التصميم إلى جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج - للنزاهة العلمية. وهذا يعني عدم اختلاق المعلومات أو إخفاء النتائج التي تتعارض مع أفكار الباحث المسبقة أو تحيزاته.

من جهة أخرى، تتطلب الموضوعية من الباحث التعامل مع البيانات دون تحيز مؤسسي أو شخصي، معتمداً على أفضل الأدلة المتاحة بغض النظر عن معتقداته أو نوايا الجهة الممولة. وعند التعامل مع البيانات الحساسة، سواء كانت شخصية أو تنظيمية، تُصبح السرية بالغة الأهمية. يجب حماية خصوصية المشاركين، ولا يجوز مشاركة معلوماتهم دون إذنهم. وهذا أمر بالغ الأهمية، لا سيما في دراسات إدارة الأعمال، التي قد تتضمن معلومات حول السياسات الداخلية للشركات أو الأداء الوظيفي.

وللحصول على موافقة مستنيرة، يجب إطلاع المشارك على أهداف الدراسة، ومنهجيتها، ومزاياها المحتملة، ومخاطرها. ويجب أن تُمنح هذه الموافقة بحرية تامة، دون أي ضغط أو إكراه (Khubchandani, 2026).

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتأثر جودة البحث ومصداقية نتائجه بعدد من الاعتبارات الأخلاقية التي قد تظهر أثناء البحث. وتزداد أهمية معالجة هذه القضايا نظراً لسرعة إنتاج العلوم، فضلاً عن التنافس الشديد بين المؤسسات والباحثين على التمويل والنشر والمكانة الأكاديمية. إن تجاهل هذه الاعتبارات لا يضر الباحث فحسب، بل يضر أيضاً بالمجتمع العلمي والمنظمات المستفيدة من الدراسة.

وتُعدّ السرقة الأدبية من أبرز هذه القضايا، إذ تحدث عندما يُقدّم باحث دراسة سابقة على أنها من عمله، أو ينسخ فقرات منها حرفياً، أو يُعيد صياغة الأفكار دون الإشارة إلى المؤلف الأصلي. فعندما يقتبس باحث فقرات من دراسة منشورة حول الرضا الوظيفي ويُدمجها في عمله دون توثيق المصدر بشكل صحيح، فإنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويُقلّل من قيمة البحث.

ويُعدّ التلاعب بالبيانات وتزويرها من المخاطر الخطيرة أيضاً، إذ يحدث ذلك عندما يُلقّق الباحث بيانات أو يُزوّرها للوصول إلى نتائج تُؤكد مفاهيم مُسبقة. ينتج عن ذلك معلومات مضللة قد يعتمد عليها باحثون أو صنّاع قرار آخرون لاحقاً. فعلى سبيل المثال، قد يتلاعب باحث في إدارة الأعمال ببيانات الاستبيان لإظهار ارتباط قوي بين متغيرين لا تدعمه البيانات الحقيقية.

ومن المشكلات الأخرى التي قد تقوض موضوعية الدراسة التحيز، الذي قد يؤثر على اختيار العينة، أو تصميم أدوات البحث، أو معالجة النتائج وتفسيرها. فعلى سبيل المثال، قد يقتصر بحثٌ حول الرضا الوظيفي على دراسة الموظفين ذوي الأداء العالي فقط، مما ينتج عنه نتائج لا تمثل عموم القوى العاملة، ويؤدي إلى استنتاجات خاطئة.

ومع تقدم التكنولوجيا وسهولة الوصول إلى المعلومات، تزايد المخاوف بشأن انتهاكات الخصوصية. تُنتهك خصوصية المشاركين عندما تُكشف معلوماتهم الشخصية أو تُستخدم لأغراض لم يوافقوا عليها. وهذا يستدعي اتخاذ تدابير أمنية مناسبة لحماية البيانات وضمان اقتصار استخدامها على أهداف بحثية محددة حصراً. تنشأ تضاربات المصالح عندما يكون للباحث مصالح مالية أو مهنية أو شخصية - كأن يعمل مستشاراً لشركة يُقيّمها - مما قد يُعرض حياده أو تفسيره للنتائج للخطر. وللحفاظ على الشفافية في مثل هذه الحالات، تُلزم المعايير الأخلاقية الباحثين بالإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح.

يُشوّه النشر المُكرّر نظرة المجتمع العلمي لعمل الباحث، وذلك بنشر الورقة البحثية نفسها أو أجزاء كبيرة منها في عدة منشورات دون سابق إنذار (حسن، 2021). علاوة على ذلك، ولأنّ عناوين المؤلفين يجب أن تعكس جهودهم بدقة، فمن غير اللائق إسناد التأليف لأشخاص لم يُساهموا في البحث أو إغفال من ساهموا فيه.

يتطلب معالجة هذه المشكلات بناء ثقافة النزاهة في المؤسسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث، وتوفير التدريب المستمر للباحثين، وفرض عقوبات رادعة على المخالفات، وذلك للحفاظ على شرعية البحث العلمي وثقة الجمهور به (Maihan, 2022).

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

ازداد الاهتمام في العقود الأخيرة بوضع قواعد وأنظمة لتنظيم السلوك الأخلاقي في البحث العلمي. والهدف من ذلك هو حماية المشاركين مع الحفاظ على دقة النتائج واتساقها. وقد ساهمت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية في وضع مبادئ توجيهية ومعايير تُعدّ اليوم موارد أساسية للباحثين في مختلف المجالات.

وتُعتبر لجان أخلاقيات البحث من أهم هذه الأدوات. فقبل بدء أي دراسة، تُراجع هذه اللجان مقترحات البحث للتأكد من احترام حقوق المشاركين وسلامتهم. كما تُقيّم أهداف المشروع وإجراءاته وأدواته وتقنيات جمع البيانات. وقبل بدء

الدراسة، تُراجع أيضًا نماذج الموافقة المستنيرة وخطط حماية البيانات الشخصية، مما يُساعد على اكتشاف المخاطر المحتملة والحد منها.

ويُعدّ الحصول على الموافقة الأخلاقية من هيئات المراجعة المؤسسية ضماناً أساسية لتعزيز الثقة في نتائج الدراسة. فهذا يُشير إلى أن الدراسة قد خضعت لمراجعة مستقلة وتتوافق مع المعايير المعترف بها لسلامة المشاركين والنزاهة العلمية.

ومن أهم المراجع في هذا المجال الأفكار الواردة في الإعلانات والتقارير الدولية حول أخلاقيات البحث، والتي تؤكد على ضرورة احترام كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية في جميع مراحل البحث. لقد عززت هذه الدراسات مفاهيم الموافقة المستنيرة، والسرية، وتخفيف المخاطر، ونزاهة اختيار المشاركين. ومن الطرق الأخرى لتشجيع النزاهة العلمية أسلوب التوثيق الذي تتبعه الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA). فمن خلال توثيق المصادر بوضوح، يقلل هذا الأسلوب من الانتحال ويحمي حقوق المؤلفين الأصليين، مما يُظهر التزام الباحث بالشفافية الأكاديمية وحماية الملكية الفكرية.

وتُلزم العديد من المؤسسات الأكاديمية بوضع مدونات سلوك أخلاقية تُحدد مسؤوليات الباحثين، كالموضوعية، والنزاهة، والإفصاح عن تضارب المصالح، وسرية البيانات. كما تُحدد هذه المدونات الإجراءات الواجب اتخاذها في حال اكتشاف أي خرق، بالإضافة إلى التداعيات المترتبة عليه (مايهان، 2022).

ونظرًا لحساسية المعلومات التي يتم جمعها من العملاء والموظفين والمنظمات، تزداد أهمية هذه المتطلبات في قطاع الأعمال. فقد يلحق الكشف عن معلومات تتعلق بالأداء المالي، أو الاستراتيجية التنافسية، أو تقييمات الموظفين ضررًا بالغًا بسمعة الباحث أو يُسبب له أذى جسيمًا. وبالتالي، فإن الالتزام الأخلاقي يحسن جودة البحث من خلال تعزيز المنهجية السليمة والتوثيق المناسب، مما يجعل الدراسات أكثر موثوقية وقابلية للتكرار والتحقق، مع المساعدة أيضًا في تحقيق التوازن بين حقوق أصحاب المصلحة ومتطلبات البحث العلمي.

6. التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في الدراسة

يمكن استخدام دراسة افتراضية بعنوان "أثر التحول الرقمي على أداء الشركات" لتوضيح التطبيق العملي لأخلاقيات البحث. ونظرًا للتوسع المستمر للتكنولوجيا الرقمية في قطاع الأعمال، يُعد هذا الموضوع ذا أهمية بالغة في إدارة الأعمال اليوم.

يجب على الباحث التأكد من تحديد أهدافه بوضوح وشفافية منذ بداية عملية تصميم الدراسة، متجنبًا أي تحيز مؤسسي أو شخصي قد يؤثر على موضوعية البحث. ولإثبات التزامه بالموضوعية والنزاهة العلمية، عليه أيضًا اختيار المنهجية المناسبة التي تضمن تحقيق الأهداف وفقًا للمنهج العلمي.

ينبغي أن تُشكل المعايير العلمية الواضحة التي تضمن تمثيلًا عادلًا للمجتمع المستهدف أساسًا لاختيار العينة. وللمحد من التحيز وزيادة دقة النتائج، يُفضل إشراك أفراد من مختلف الأقسام والمستويات الإدارية إذا كانت الدراسة تستهدف العاملين في شركات متعددة (برال، 2017).

يجب استكمال نموذج موافقة يُحدد أهداف الدراسة، وطبيعة المشاركة ومدتها، والاستخدام المُزمع للبيانات قبل تسجيل أي مشاركون. يجب التأكيد في الاستمارة على الطبيعة التطوعية للمشاركة وإمكانية الانسحاب منها في أي وقت دون أي عواقب. وفي هذا النوع من البحوث، تظل سرية البيانات أمرًا بالغ الأهمية. ونظرًا لحساسية المعلومات التي يتم جمعها من خلال الاستبيانات أو المقابلات حول تقيييمات الموظفين لبيئة العمل، وكفاءة الإدارة، ومدى التحول الرقمي، يجب حفظها بشكل آمن وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأفراد المصرح لهم.

يجب على الباحث الحفاظ على الموضوعية التامة عند تحليل البيانات. حتى لو أظهرت البيانات أن أداء المؤسسة لم يتحسن كما هو متوقع نتيجة للتحول الرقمي، يجب نشرها كما هي، دون تعديل أو إخفاء، بدلًا من تجاهل النتائج التي لا تتوافق مع توقعاته. وهذا يدل على احترامه لنتائج الدراسة والتزامه بالنزاهة العلمية.

كما يجب الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، كأن يعمل الباحث لدى إحدى الشركات قيد الدراسة أو تربطه بها علاقة مهنية مباشرة. وهذا يمنع القراء من المبالغة في تفسير النتائج أو تعميمها بما يتجاوز حدود البيانات، ويساعدهم على فهم كيفية تأثير هذه العلاقة على حيادية الدراسة. يجب وصف أي قيود منهجية تؤثر على النتائج بالتفصيل.

بعد النشر، يجب على الباحث توثيق مشاركة كل فرد بشكل صحيح، والإشارة إلى جميع المصادر وفقًا لأسلوب APA، والامتناع عن نشر نتائج مكررة أو عرضها بطريقة غير دقيقة. يُعد احتمال استخدام الإدارة للنتائج لتقييم الموظفين أو اتخاذ قرارات تؤثر عليهم بشكل مباشر أحد القضايا الأخلاقية في هذه الحالة. لذا، يجب التأكيد على أن البيانات ستُستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، وليس لأغراض إدارية أو تأديبية (إيدوو، 2025).

يُبين هذا المثال أن أخلاقيات البحث معايير عملية يجب تطبيقها في كل مرحلة من مراحل الدراسة، وليست مجرد أفكار نظرية. يضمن ذلك تحقيق الفائدة العلمية المرجوة، ويصون حقوق الجميع، ويعزز الثقة في نتائج الدراسة.

7. الخلاصة

تُعدّ أخلاقيات البحث ركيزة أساسية لأي عملية بحثية جيدة، كما يتضح جلياً من ملخص هذه الدراسة. ويتطلب تحقيق نتائج موثوقة ومعرفة قيمة الالتزام بالمبادئ التوجيهية التي تُوجّه سلوك الباحثين في جميع مراحل عملهم. فالأمانة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة والنزاهة العلمية ليست مجرد إجراءات شكلية، بل هي نظام متكامل يحمي حقوق المشاركين، ويدعم صحة النتائج، ويعزز الثقة بين الباحثين والمجتمع العلمي.

ومن الواضح أيضاً أن المشكلات الأخلاقية كالانتحال، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاكات الخصوصية، وتضارب المصالح، تُعدّ من أبرز العقبات التي يواجهها الباحثون في مختلف المجالات، بما في ذلك إدارة الأعمال. فإلى جانب تأثيرها السلبي على جودة الأبحاث الفردية، تُعرّض هذه الممارسات ثقة الجمهور بالبحث العلمي للخطر، وتُعيق المبادرات الرامية إلى تطوير المعرفة وإفادة المجتمع. ونتيجةً لذلك، يتضح مدى أهمية اتباع القواعد واللوائح المتعلقة بأخلاقيات البحث، وكيف تدعم لجان أخلاقيات البحث والمعايير العالمية النزاهة الأكاديمية وتضمن صحة أساليب البحث. يبدأ الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من مرحلي التصميم واختيار العينة، ويستمر خلال جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ونشر النتائج، كما يتضح من المثال الواقعي في إدارة الأعمال. وقد أظهرت الدراسة أن الإفصاح عن تضارب المصالح، والموافقة المستنيرة، والسرية، كلها تدابير أساسية لضمان بحث علمي أخلاقي وفعال، مما يرتقي بمستوى الدراسات العلمية ويعزز مصداقية القرارات المؤسسية والإدارية.

يُصبح ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث العلمي بين الباحثين وطلاب الدراسات العليا أكثر أهميةً نظراً للتوسع المستمر في البحث العلمي وتزايد الاعتماد عليه في مواجهة التحديات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية. وتُقاس القيمة الحقيقية للمعلومات العلمية بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي توجه إنتاجها، وليس بكمية البيانات المُولّدة. وبالتالي، يظل الحفاظ على أخلاقيات البحث العلمي التزاماً علمياً ومهنياً يُعزز المعرفة، ويعود بالنفع على المجتمع، ويُحسّن مكانة المؤسسات الأكاديمية والبحثية في بناء مستقبل قائم على النزاهة والموثوقية والتميز العلمي.

- Brall, C. (2017). Research Ethics 2.0: New Perspectives on Norms, Values, and Integrity in Genomic Research in Times of Even Scarcer Resources. Retrieved from <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC5516405/>
- Hasan, N. (2021). Ethical Considerations In Research. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/354202637_Ethical_Considerations_In_Research
- Idowu, E. (2025). Ethical Considerations in Managing Employee Data Privacy in HR Information Systems Author. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/395454876_Ethical_Considerations_in_Managing_Employee_Data_Privacy_in_HR_Information_Systems_Author
- Khubchandani, J. (2026). Reporting limitations in biomedical & health-related research: Ethical obligation or stylistic convention? Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2949916X26000058>
- Maihan, R. (2022). SCIENTIFIC RESEARCH AND ETHICAL DILEMMA. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/363012061_SCIENTIFIC_RESEARCH_AND_ETHICAL_DILEMMA
- Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: a lens into its importance, history, and future. Retrieved from <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC11060189/>
- Okeke, G. (2025). Research Ethics: The Backbone of Scientific Integrity. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/395971450_Research_Ethics_The_Backbone_of_Scientific_Integrity